(الأمناء) تسرد حقائق واقعية لقرب إقامة دولة الجنوب وربطها بأحداث تاريخية مضت..

- كيف بات استعادة دولة الجنوب واقعاً حاضراً وليس مجرد فكرة؟
- إعلان الميثاق الوطني وضع خطوطا عامة لشكل الدولة السياسي
- أسس الجنوبيون في ٦٧م نظاما حاكما فريدا بالمنطقة العربية
- ماذا يعني بناء دولة جنوبية على أساس فيدرالي ديمقراطي مدني عربي إسلامي؟
- بخطوات مستقيمة وثابتة.. الجنوب يسير نحو استعادة دولته

على عتبة الدولة الجنوبية

الأمناء/ قسم التقارير:

أصبح إقامة وإعلان دولة الجنوب قاب قوسين أو أدنى، استناداً إلى معطيات وحقائق ماثلة على أرض الواقع، أصبح من المستحيل تجاوزه.

ويسير الجنوب بخطوات مستقيمة وثابتة نحو استعادة دولته التي كانت قائمة ومعترفاً بها دولياً ما قبل 21 مايو / أيار 1990م، وبات حلم أبناء الجنوب أقرب من أي وقت مضى.

وتسرد «الأمناء» حقائق واقعية تؤكد أن أبناء الجنوب أصبحوا على عتبة الدولة الجنوبية، مع ربطها بأحداث تاريخية ماضية، من خلال تناول ما جاء في مقال نُشر في صحيفة وموقع (الاتحاد) الإماراتية.

على عتبة الدولة الجنوبية

وكان الصحافي والكاتب الجنوبي هاني مسهور قد كتب مقالاً نُشر على صحيفة وموقع (الاتحاد) الإماراتية قال فيه: «لم تعد استعادة الدولة الجنوبية فكرة، بل هي واقع حاضر. وباتت الدولة تكاد تكون حقيقة وليس هنا استدعاءً لتاريخ بمقدار ما يعتبر محاولةً أولى في التعايش مع هذه الدولة وما يجب أن تكون عليه».

وأضاف: «بإعلان الميثاق الوطني في الثامن من مايو 2023 وضعت الخطوط العامة ومنها شكل الدولة السياسي وهي محددات أساسية انتهت إليها لجان الحوار، وعليه فإن ما يجب أن يتداول بداية مفهوم الدولة المدنية التي يريدها شعب الجنوب باعتباره المعني الأول بهذا الحق الذي ناضل من أجله طويلاً. الجَنوبيون لهم تجربة سياسية فريدة بعد الاستقلال الأول في عام 1967، فلقد أسسوا نظاماً حاكماً فريداً في المنطقة العربية بإقامة نظام سياسي مدني مستند على قيم المواطنة».

وأشار إلى أن: «التكوين السياسي الذي اعتمد على نهج علماني صرف كانت معضلته أنه اتجه إلى استنساخ التجربةَ الاشتراكية بالمطلق، وحاول إسقاطها على مجتمع محافظ دون استيعاب خصوصيته، ورغم أن اليمن الجنوبي لم يكن البلد العربي الوحيد الذي استنسخ النظام الاشتراكي، فقد كانت مصر وسوريا وليبيا من هذه البلاد غير اليمن الجنوبية تطرفت في انتهاجها الأفكار الماركسية. التصادم حدث مبكراً مع اليمن الجنوبي وعلى إثرها اندلعت حرب الوديعة».

دولة جنوبية فيدرالية ديمقراطية مدنية عربية إسلامية

واكد مسهور أن «الحرب الباردة الأولى كذلك ألقت بظلالها حتى وصلت إلى سقوط الاتحاد السوفييتي، الذي شهد معه دخول اليمن الجنوبية مع الجمهورية العربية اليمنية في اتحاد سياسي عام 1990. توصلت القوى السياسية للجنوب إلى ميثاق وطني جاء في أحد أبرز بنوده النص: (دولة الجنوب تُبنى على أساس الدولة الفيدرالية الديمقراطية المدنية العربية الإسلامية)، هذا التعريف، وإنْ كان فضفاضاً غير أنه هذه المرة يحاول التماشي مع واقع المنطقة العربية، التي تخففت من عباءة الرجعية وتلبست بشيء من المدنية على الأقل في مظهرها العام، دون المساس بعمق الدولة وتكوينها، محصلة الحال أن الجنوبيين يحاولون التماهي مع محيطهم الإقليمي بدلاً من التصادم معه».

وتابع: «سيبرر واضعو الميثاق الجنوبي بأنهم استفادوا من دروس التاريخ، وأخذوا العبرة، فلن يغامروا كما غامر آباؤهم بمصادمة محيطهم، ولكن هنا يأتي تساؤل إن كان الجنوبيون قد نظروا إلى أنفسهم كما نظروا لمحيطهم الذي بدوره بات أقرب إلى ما كانوا عليه في ستينيات القرن العشرين.. فلم يعد الإقليم رجعياً، ولم تعد الشيوعية خصماً لدوداً، تغيرت الأزمنة وتطورات النظم السياسية فهذه من مسلمات الحال، ولذلك يلح السؤال إنْ كان الجنوبيون قد نظروا إلى ما نالهم من تغيير كما نال غيرهم؟ اعترى الجنوب متغيرات منذ عام 1990 فلقد تمددت التيارات ذات النزعة الدينية المتطرفة كما تمددت الأفكار القبلية بعاداتها القديمة، متغيرات حقيقية أصابت الجنوبيين وأحدثت تجريفاً مهولاً بالقيم».

ونوَّه بأن الأجيال التي استفادت من التعليم إبان الاستعمار البريطاني في عدن والسلطنة «القعيطية» في الساحل الحضرمي بلغت من الكبر عتيّا، كما أن جيل الاستقلال الأول، الذي استفاد منَ المنح التعليمية المجانية للدول الشرقية مصاب بالإرهاق والنصب بعد عقود شاقة للخلاص من دوامة اليمننة»، مشيراً، في ختام مقالته، إلى أن: «جيل الاستقلال الثاني تعرض لأبشع ما يمكن من حملات التجهيل فهو مرتهن بين خطاب ديني مشبّع بالكراهية وآخر قبلي مشدود للعصبية، هذه حقيقة الحال مع بلوغ عتبة الاستقلال الوطني، وحتى مع ما يمثله هذا الواقع فإن المأمول أن تتعامل القيادة السياسية باقتدار فلا يمكن التصحيح إلا من أعلى سلطة سياسية التي عليها وضع الإسهام بوضع دستور وطني يضمن حق المواطنة ويرفع من سلطة القانون دون اعتبار لتلك الآراء المستوردة من جهات قد كفرت بما صدرته للعالم وها هي تقيم مواسم الحفلات الصاخبة وتحتفي بالشيوعي الأخير».

بتقنية حوثية إيرانية حديثة.. الإرهاب السياسي بالشمال يعاود نشاطه

كيف تعمل مليشيا الحوثي على رعاية وتمويل وتطوير قدرات عناصر الإرهاب؟

«الأمناء» متابعات:

إذا كانت الرقة هي المدينة السورية التي اتخذها تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» عاصمةً له وخرج منها بفعل تدخل التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، فإن مناطق سيطرة مليشيا الحوثي باليمن عادت لتكون موطناً لتنظيمي (القاعدة وداعش).

كأن عجلة الزمان ومتغيراته قد أعادت هذه الآفة إلى أصلها ومسقط رأسها ومنطلق تصديرها واستخدامها من قبل القوى الشمالية بصنعاء بالحرب على الجنوب مجدداً بعد أن تمكنت القوات المسلحة الجنوبية من تطهير محافظات الجنوب المحررة من تلك التنظيمات الإرهابية وتجفيف منابعها وملاحقة ما تبقى من فلول عناصرها الإرهابية إلى داخل الأراضي الشمالية الواقعة تحت سيطرة مليشيا الحوثي - ذراع إيران باليمن - التي تعمل اليوم على رعايتها وتمويلها وتطوير قدراتها بتقنيات حوثية إيرانية حديثة تمهيداً لاستخدامها مرة أخرى في حربها العدوانية والإرهابية على الجنوب وشعبه واستهداف قواته المسلحة الجنوبية، وفي انتظار استدارة المجتمع الدولي نحو هذا الخطر الذي يكاثر نفسه بسرعة ويتفاعل مع روابطه اليمنية المتطرفة القديمة والجديدة، تكون كلفة تفكيك شراكاته الحوثية الإخوانية وصولاً إلى إزالته طويلة ومكلفة.

وتقدر مساحة الرقة السورية 19,616 كيلومتر مربع فيما تقدر مساحة اليمن «الشمال» الذي يسيطر عليه مليشيا الحوثي 195000 كيلو متر مربع، ورغم وجود الأدلة التي تؤكد وبصورة قطعية أن تنظيمي "القاعدة وداعش" الإرهابيين وعقب طردهما من الجنوب، قد وجدا بهذه المساحة المأوى والمعقل الرئيسي لانطلاق عملياتهما الإرهابية صوب الجنوب والتي كان آخرها نجاح القوات الجنوبية بجبهة يافع من إلقاء القبض على خلية إرهابية تابعة لتنظيم داعش عناصرها من جنسيات عربية وأجنبية مطلوبين دولياً بعد أن تسللت من داخل أراضي محافظة البيضاء اليمنية الواقعة تحت سيطرة الحوثي إلى المناطق الجنوبية في مديرية يافع بلحج، وأثناء التحقيقات الأولية مع عناصر الخلية الإرهابية اعترفوا بتلقيهم الدعم من مليشيا الحوثي وتوجيههم لتنفيذ عمليات إرهابية على أهداف عسكرية وأمنية داخل الجنوب، ويبدو أن المجتمع الدولي من ذلك التطور الخطير لم يتخذ موقفاً وتحركاً جادًا وحاسماً كالذي اتخذه ضد تنظيم الدولة «داعش" بالرقة السورية.

صحيح أن المجتمع الدولي - ولا سيما الدول الإقليمية والدولية المشاركة في الحرب على الإرهاب - تتعاطى مع إنجازات القوات المسلحة الجنوبية في هذا الجانب كإضافة نوعية ذات أهمية استراتيجية بالحرب الكونية على الإرهاب، إلا أن هذا التعاطي ومعه تصريحات الإشادة لا يرقى إلى مستوى تلك النجاحات واحتياجات استمرارها، إذا لم تترجم الأقوال بالأفعال وتأطيرها تأطيراً عملياً ضمن الجهد الدولي لمكافحة الإرهاب من خلال تعزيز التنسيق وتبادل المعلومات وتوفير الاحتياجات ذات الأولوية بالشراكة، إذ لا توجد دولة تستطيع محاربة الإرهاب بشكل فعال بمعزل عن غيرها، لا سيما إذا كان لهذا الإرهاب ضمانات بقاء سياسي وتحالفات وتعاقدات مع قوى خرج من رحمها وترعرع بكنفها وتوليه عناية بالغة كما هو ماثل أمامنا في العلاقة القائمة بين التنظيمات الإرهابية القاعدة وداعش والحوثي وجماعة إخوان اليمن.

وإجمالاً، بات اليمن الخاضع لمليشيا الحوثي وجماعة الإخوان، يشهد أكبر نمو للإرهاب في العالم وعلى المستوى المادي والبشري والتقني، حيث أصبح تنظيم القاعدة الإرهابي يستخدم تقنيات هجومية متقدمة وجديدة، مثل الطائرات بدون طيار، هذا التطور يكفي لأن يقرع العالم أجراس الخطر وطبول الحرب والمواجهة على الإرهاب باليمن.